

الغدير

[382] اﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻳﻘﻮﻝ ﻟﻪ ﺫﻟﻚ. ﻓﻤﺎ ﺫﻱ ﺗﺮﺍﻩ ﻳﺴﺘﻜﺒﺮﻩ ﺃﻭ ﻳﺴﺘﻨﻜﺮﻩ ﺃﺑﻮ
ﺍﻟﻄﻔﻴﻞ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ ؟ ﺃﻫﻮ ﺻﺪﻭﺭ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ؟ ﻭﻻ ﻳﻜﻮﻥ ﺫﻟﻚ ﻻﻥ ﺍﻟﺮﺟﻞ ﺷﻴﻌﻲ ﻣﺘﻔﺎﻥ ﻓﻲ ﺣﺐ ﺃﻣﻴﺮ
ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﻣﻦ ﺋﻘﺎﺗﻪ، ﻓﻼ ﻳﺸﻜﻲ ﻓﻲ ﺣﺪﻳﺚ ﺭﻭﺍﻩ ﻣﻮﻻﻩ، ﻻ، ﺑﻞ ﻫﻮ ﻣﻌﻨﺎﻩ ﺍﻟﻄﺎﻓﺢ
ﺑﺎﻟﻌﻈﻤﺔ ﻓﻜﺎﻥ ﻋﺠﺒﻪ ﻣﻦ ﻧﻜﻮﺱ ﺍﻟﻘﻮﻡ ﻋﻨﻪ ﻭﻫﻢ ﻋﺮﺏ ﺃﻗﺤﺎﺝ ﻳﻌﺮﻓﻮﻥ ﺍﻟﻠﻔﺰ ﻭﺣﻘﻴﻘﺘﻪ، ﻭﻫﻢ ﺃﺗﺒﺎﻉ
ﺍﻟﺮﺳﻮﻝ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺃﺼﺤﺎﺑﻪ ﻓﺎﺣﺘﻤﻞ ﺃﻧﻪ ﻟﻢ ﻳﺴﻤﻌﻪ ﺟﻠﻬﻢ، ﺃﻭ ﺣﺰﺕ ﺍﻟﻌﺮﺍﻗﻴﻞ ﺑﻴﻨﻬﻢ
ﻭﺑﻴﻦ ﺫﻟﻚ، ﻓﻄﻤﻨﻪ ﺯﻳﺪ ﺑﻦ ﺃﺭﻗﻢ ﺑﺎﻟﺴﻤﺎﻉ، ﻓﻌﻠﻢ ﺃﻥ ﺍﻟﺸﻬﻮﺍﺕ ﺣﺎﻟﺖ ﺑﻴﻨﻬﻢ ﻭﺑﻴﻦ ﺍﻟﺒﺨﻮﻉ ﻟﻪ، ﻭﻣﺎ
ﺫﻟﻚ ﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﺍﻟﻤﺴﺘﻌﻄﻢ ﺇﻻ ﺍﻟﺨﻼﻓﺔ ﺍﻟﻤﺴﺎﻭﻗﺔ ﻟﻼﻭﻟﻮﻳﺔ ﺩﻭﻥ ﻏﻴﺮﻫﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﺐ ﻭﺍﻟﻨﺼﺮﺓ، ﻭﻛﻞ ﻣﻨﻬﻤﺎ
ﻣﻨﺒﺴﻂ ﻋﻠﻰ ﺃﻱ ﻓﺮﺩ ﻣﻦ ﺃﻓﺮﺍﺩ ﺍﻟﺠﺎﻣﻌﺔ ﺍﻟﺴﻼﻣﻴﺔ. 19 - ﺳﺒﻖ ﺃﻳﺸﺎ ﺻ 239 - 246 ﺣﺪﻳﺚ ﺇﻧﻜﺎﺭ
ﺍﻟﺤﺎﺭﺙ ﺍﻟﻔﻬﺮﻱ ﻣﻌﻨﻰ ﻗﻮﻝ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺃﻟﻪ ﻓﻲ ﺣﺪﻳﺚ ﺍﻟﻐﺪﻳﺮ، ﻭﺷﺮﺣﻨﺎ ﺻ 343 ﺗﺄﻛﺪ ﻋﺪﻡ
ﺍﻟﺘﺌﺎﻣﻪ ﻣﻊ ﻏﻴﺮ ﺍﻻﻭﻟﻰ ﻣﻦ ﻣﻌﺎﻧﻲ ﺍﻟﻤﻮﻟﻰ. 20 - ﺃﺧﺮﺝ ﺍﻟﺤﺎﻓﻆ ﺍﺑﻦ ﺍﻟﺴﻤﺎﻥ ﻛﻤﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﺮﻳﺎﺽ
ﺍﻟﻨﻀﺮﺓ 2 ﺻ 170، ﻭﺫﺧﺎﻳﺮ ﺍﻟﻌﻘﺒﻰ ﻟﻠﻤﺤﺐ ﺍﻟﻄﺒﺮﻱ ﺻ 68، ﻭﻭﺳﻴﻠﺔ ﺍﻟﻤﺄﻝ ﻟﻠﺸﻴﺦ ﺃﺣﻤﺪ ﺑﻦ ﺑﺎﻛﺜﻴﺮ
ﺍﻟﻤﻜﻲ، ﻭﻣﻨﺎﻗﺐ ﺍﻟﺨﻮﺍﺭﺯﻣﻲ ﺻ 97، ﻭﺍﻟﺼﻮﺍﻋﻖ ﺻ 107 ﻋﻦ ﺍﻟﺤﺎﻓﻆ ﺍﻟﺪﺍﺭﻗﻄﻨﻲ ﻋﻦ ﻋﻤﺮ ﻭﻗﺪ ﺟﺎﺀﻩ
ﺃﻋﺮﺍﺑﻴﺎﻥ ﻳﺨﺘﺼﻤﺎﻥ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻌﻠﻲ: ﺇﻗﻀ ﺑﻴﻨﻬﻤﺎ، ﻓﻘﺎﻝ ﺃﺣﺪﻫﻤﺎ: ﻫﺬﺍ ﻳﻘﻀﻲ ﺑﻴﻨﻨﺎ ؟ ﻓﻮﺋﺐ ﺇﻟﻴﻪ ﻋﻤﺮ
ﻭﺃﺧﺬ ﺑﺘﻠﺒﻴﺒﻪ ﻭﻗﺎﻝ: ﻭﻳﺤﻜﻲ ﻣﺎ ﺗﺪﺭﻱ ﻣﻦ ﻫﺬﺍ ؟ ﻫﺬﺍ ﻣﻮﻻﻱ ﻭﻣﻮﻟﻰ ﻛﻞ ﻣﻮﺋﻤﻦ، ﻭﻣﻦ ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﻣﻮﻻﻩ
ﻓﻠﻴﺲ ﺑﻤﻮﺋﻤﻦ. ﻭﻋﻨﻪ ﻭﻗﺪ ﻧﺎﺯﻋﻪ ﺭﺟﻞ ﻓﻲ ﻣﺴﺂﻟﺔ ﻓﻘﺎﻝ: ﺑﻴﻨﻲ ﻭﺑﻴﻨﻚ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺠﺎﻟﺲ، ﻭﺃﺷﺎﺭ ﺇﻟﻰ ﻋﻠﻲ
ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺗﺎﻟﺐ ﻓﻘﺎﻝ ﺍﻟﺮﺟﻞ: ﻫﺬﺍ ﺍﻻﺑﻨﻮ ؟ ﻓﻨﻬﻀ ﻋﻤﺮ ﻋﻦ ﻣﺠﻠﺴﻪ ﻭﺃﺧﺬ ﺑﺘﻠﺒﻴﺒﻪ ﺣﺘﻰ ﺷﺎﻟﻪ ﻣﻦ ﺍﻻﺭﺽ
ﺗﻢ ﻗﺎﻝ: ﺃﺗﺪﺭﻱ ﻣﻦ ﺻﻐﺮﺕ ؟ ﻫﺬﺍ ﻣﻮﻻﻱ ﻭﻣﻮﻟﻰ ﻛﻞ ﻣﺴﻠﻢ. ﻭﻓﻲ ﺍﻟﻔﺘﻮﺣﺎﺕ ﺍﻟﺴﻼﻣﻴﺔ 2 ﺻ 307 ﺣﻜﻢ
ﻋﻠﻲ ﻣﺮﺓ ﻋﻠﻰ ﺃﻋﺮﺍﺑﻲ ﺑﺤﻜﻢ ﻓﻠﻢ ﻳﺮﻯ ﺑﺤﻜﻤﻪ ﻓﺘﻠﺒﻴﺒﻪ ﻋﻤﺮ ﺑﻦ ﺍﻟﺨﻄﺎﺏ ﻭﻗﺎﻝ: ﻟﻪ ﻭﻳﻠﻚ ﺇﻧﻪ ﻣﻮﻻﻙ
ﻭﻣﻮﻟﻰ ﻛﻞ ﻣﻮﺋﻤﻦ ﻭ ﻣﻮﺋﻤﻨﺔ. ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﻟﻄﺒﺮﺍﻧﻲ ﺇﻧﻪ ﻗﻴﻞ ﻟﻌﻤﺮ: ﺇﻧﻚ ﺗﺼﻨﻊ ﺑﻌﻠﻲ - ﺃﻱ ﻣﻦ ﺍﻟﺘﻌﻄﻴﻢ -

ﺷﻴﺌﺎ